أربعون حديثاً وأربعون رواية عن المعصومين وقبس من حياتهم



الإمام موسى الكاظم عليه السلام

كمال السيد



دار النبلاء



أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)

مع قبس من السيرة والحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

٩

أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)

مع قبس من السيرة والحياة

كمال السيد

دار النبلاء

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

دار النبلاء

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية - تلفاكس : ٠١/٥٤١٩٣٠

كلمة الناشر

أهل البيت عليهم السلام مسيرة طاهرة وتاريخ إنساني حافل بالعطاء.

قال عزّ وجل في محكم كتابه الكريم: ﴿إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ .

ولا تلتقي الأمة الإسلامية على شيء مثلما تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام فهم عامل وحدة يجمع المسلمين كافة.

والمذاهب الإسلامية على تعددها واختلاف وجهات النظر لديها تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام .

فالأمة الإسلامية تجتمع عليهم وتقتدي بسلوكهم وتمجّد أخلاقهم وسيرتهم؛ يقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: وما أقول في رجل تُعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كلُّ فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها.

ويقول محمد بن طلحة الشافعي في الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

«كأنّ الله عزّ وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة ومنحه النظرة الصائبة

لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصّه بالجبلّة التي درّت لها أخلاف مودتها بصور العلم ومعانيه».

وقال ابن تيمية في الامام الجواد: «كان من أعيان بني هاشم وهو معروف بالسخاء».

ولو أردنا أن نذكر ما قاله العلماء في أهل البيت قديماً وحديثاً لضاقت بذلك الموسوعات.

وهم بعد ذلك سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف.

فما أحرانا أن نتعرف على سيرتهم وحياتهم ونصغي الى أحاديثهم وكلماتهم ومن ثم نقتدي بهم.

وما هذه المجموعة ـ عزيزي القارئ ـ إلّا قبس مما حفظه التاريخ والرواة عنهم رحمة الله عليكم أهل البيت.

إنّه حميد مجيد

دار النبلاء

سيدنا موسى بن جعفر الكاظم

قبس من السيرة والحياة

الميلاد

ولد الامام موسى الكاظم(عليه السلام) يوم الأحد السابع من شهر صفر سنة ١٢٨ هـ في الابواء[1] بين مكة والمدينة المنوّرة.

أبوه: الامام جعفر الصادق; السادس من أئمة أهل البيت(عليهم السلام) .

أمه: حميدة; جارية من البربر، كانت امرأة على قدر كبير من الأدب والخلق; قال فيها الامام الصادق: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب.

---

(١) الأبواء: قرية قرب المدينة المنوّرة: فيها قبر آمنة أمّ سيّدنا محمد(صلى الله عليه وآله).

قال أبو بصير - وكان من أصحاب الصادق(عليه السلام): كنتُ مع أبي عبدالله(عليه السلام) فلما وصلنا أبواء وضع لنا الامام(ع) الغداء، وفي الأثناء جاءه رسول من حميدة وقد جاءها المخاض.فنهض أبو عبدالله فرحاً وانطلق مع الرسول ثم عاد الينا مسروراً وقال: وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأ الله.

وعندما وصل الامام المدينة صنع وليمة، ودعا اليها الفقراء ثلاثة أيام: وقد اخبر الامام الصادق بعض أصحابه بأنّ ابنه هذا هو الامام من بعده .

نشأ الامام الكاظم في احضان أبيه، وأدّبه فأحسن تأديبه.

أطلق الناس عليه ألقاباً عديده تدلّ على صفاته الأخلاقية; منها: الصابر، العبد الصالح، الأمين، ولكنه اشتهر بلقب (الكاظم)، لأن كان يكظم غيظه.

أمضى امام مع والده عشرين سنة، وعاش بعد والده ٣٤ سنة.. قضى نصفها في السجون المظلمة.

كان الامام الكاظم نحيف الجسم.. أسمرَ اللون.. كثّ اللحية.. عليه سيماءُ الأنبياء.

أخلاقه

كان رجل بالمدينة يؤذي الامام، فكلما رآه شتمه وسبّ سيدنا علياً(عليه السلام) .

فقال بعض أصحاب الامام: دعنا نؤدّبه.

فنهاهم الامام عن التعرض له بسوء.

وسأل الامام عن شغل الرجل، فقالوا: إن له مزرعة خارج المدينة. فقصده الامام واخترق المزرعة.

فصاح الرجل: لا تطأ زرعنا.

واستمر الامام في طريقه حتى وصل اليه، فسلّم عليه وجلس عنده، وراح يضاحكه، ثم قال له: كم تضررت في زرعك؟

قال الرجل: مائة دينار.

فقال الامام: فكم ترجو أن يكون محصولك منه؟

فقال الرجل: أنا لا أعلم الغيب!

فقال الامام موضحاً: إنما قلتُ لك كم ترجو.

فقال الرجل: مائتا دينار. فأعطاه الامام ثلاثمئة دينار.

فأخذها الرجل شاكراً.

وفي اليوم التالي، وعندما ذهب الامام الى المسجد، نهض الرجلُ واستقبله بحفاوة وقال له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وتعجب أصحاب الامام، فأخبرهم الامام بما فعل، وأوصاهم بمداراة الناس، ومعاملتهم بالحسنى.

كرم الامام

كان الامام الكاظم يتفقد فقراء المدينة، فيخرج في الليل ويوزّع عليهم الطعام والمال، وكانوا لا يعرفون من أين يأتيهم ذلك.

وحُكي أن المنصور طلب من الامام الكاظم(عليه السلام) الجلوسَ للتهنئة في عيد النيروز واستلام الهدايا.

فقال الامام: إنّي قد فتّشتُ الأخبار عن جدّي رسول الله(صلى الله عليه وآله) فلم أجد لهذا العيد خبراً وأنه سنّة للفرس، ومحاها الاسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الاسلام.

ولكن المنصور أصرّ على الامام أن يفعل ذلك، فجلس الامام كارهاً ودخل عليه الأمراء والقادة يهنّئونه ويقدّمون الهدايا والتحف، وكان خادمُ المنصور يسجّل كلّ ذلك.

فجاء في آخر الناس شيخ طاعن في السن، فقال له: يابن بنت رسول الله إني رجل فقير، وليس معي هدية ولكن أتحفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين(عليه السلام) :

عجبتُ لمصقول علاك فرندُهُ   يوم الهياج وقد علاك غبارُ
ولأسهم نفذتك دون حرائـــر   يدعون جدّك والدموعُ غزارُ
ألاّ تغضغضت السهام وعاقها   عن جسمكَ الاجلالُ والاكبارُ

أبيات رقيقة يتعجّب فيها الشاعر لجرأة السيف على ضرب جسم علاه الغبار، وعلى سهام تستهدف رجلاً يدافع

عن بنات النبيّ، وكان الأولى بالسهام أن تتحطّم إجلالاً وإكباراً له.

تأثر الامام وقال للشيخ: اجلس بارك الله فيك، وقال لخادم المنصور: انطلق الى سيّدك وعرّفه بهذا المال وما يصنع به، فذهب الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة مني له، يفعل بها ما أراد.

فالتفت الامام الى الشيخ وقال: قد وهبتُها لك.

الامام والعمل

كان الامام الكاظم يحبّ العمل، وكان له أرض يزرعها ويعمل فيها، وذات يوم مرّ به أحد أصحابه وكان اسمه «علي» فرآه منهمكاً في العمل والعرق يتصبّب منه. فقال له (علي): جعلت فداك اين الرجال؟ أليس هناك من يقوم بالعمل عنك؟

فقال وهو يجفف جبينه: يا علي قد عمل باليد من هو خيرٌ مني ومن أبي، فقال علي: من هو؟ فقال الكاظم(عليه

السلام) : رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين(عليه السلام) وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين.

حكاية وعبرة

كان الامام الكاظم(عليه السلام) يمشي في الأزقة يوماً فسمع غناءً ماجناً ينبعث من أحد البيوت. وفي الأثناء خرجت فتاة، فتوقف الامام وسلّم عليها، ثم سألها قائلاً: صاحب البيت حرّ أم عبد؟

فقالت متعجّبة: بل حرّ..

فقال الامام: صدقتِ لو كان عبداً لخاف مولاه.

عادت الفتاة وسألها صاحب البيت ـ واسمه بشر ـ عن سبب تأخّرها، فقالت: مرّ رجلٌ وسألني: صاحب البيت حرّ أم عبد.

فقال بشر: وبماذا أجبتيه؟

قالت الفتاة: قلت له: حرّ، فقال لي: صدقتِ لو كان عبداً لخاف سيّده.

أطرق بشر مفكراً، وشعر بالكلمات تهزّ أعماقه، فانطلق خلف الامام حافياً يعلن توبته وعودته الى أحضان الدين والايمان. ومن ذلك اليوم دُعي ببشر الحافي، واشتهر بين الناس بزهده وعبادته.

زهد الامام

كان الامام مضربَ الأمثال في الزهد والعبادة، وكان يطيل السجود لله معمقاً معاني العبودية للخالق القهّار.

وعندما يعبد الانسانُ ربّه فإنه يشعر بالحرية تملأ كيانه، فلا يخشى شيئاً ولا يهاب شيئاً إلاّ الله سبحانه; لهذا نرى صمودَ الامام في وجه الظلم فلم ينْحنِ لغير الله رغم ظلام السجون، بل أنه شكر الله على السجن وعدّ ذلك نعمة لأنه تفرّغ الى عبادة الله سبحانه.

لقد حيّرت مواقف الامام أعداءه، وكان بعض سجّانيه يبكي أمامه ويلتمس منه العفو.

لم ينفع معه الجوع، ولا القيود، ولا ظلمة السجن في النيل من إرادته. وكان هارون يسعى في كل شيء من أجل رؤية الامام خاضعاً.. حتى أنه أرسل له ذات يوم جاريةً حسناء علّها تغوي الامام، فعادت مبهورة بروح الامام، فاذا هي تترك حياة اللهو والمجون، وتلجأ الى عبادة الله والدعاء والصلاة.

في بغداد

توفي المنصور سنة ١٥٨ هـ . وخلفه في الحكم ابنه المهدي.

أراد المهدي اتّباع سياسة جديدة تجاه العلويين والشيعه، فأطلق سراح السجناء السياسيين وأعاد اليهم أموالهم المصادرة، وراح يُنفق من بيت المال بلا حساب.. حتى أنه صرف على زواج ابنه (هارون) أكثر من ٥٩ ميليون

درهم، ووهب الشعراء الذين يهاجمون أهل البيت الجوائز الضخمة.

وأراد بعض ذوي الأطماع التزلف الى السلطة، فاختلقوا أخباراً كاذبة عن نشاط الامام ومعارضته، فأمر المهدي باشخاص الامام من المدينة الى بغداد وزجّه في السجن، ولكنه سرعان ما أطلق سراحه.

يقول المؤرخون أن المهدي رأى ذات ليلة ـ في منامه ـ أمير المؤمنين علياً(عليه السلام) يقرأ هذه الآية ويقول له: يا محمد، فهل عسيم أن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم.

فاستيقظ المهدي مذعوراً، وأمر بإطلاق سراح الامام في منتصف الليل.

واقعة فخ

مرّت عشرة أعوام، وتوفي المهدي، فجاء الى الحكم ابنه الهادي، وكان شاباً نزقاً، معروفاً بالقسوة، وقد ارتكب الهادي مذبحة مروّعة بأهل البيت تُشبه - الى حدّ بعيد - مذبحة كربلاء، وذلك في واقعة فخ، عندما حاصر الجيش العباسي ثلاثمئة ثائر بقيادة الحسين بن علي من أولاد الامام الحسن(عليه السلام)، وقد لقي الحسين مصرعه في المعركة، واقتيد الكثير منهم أسرى الى بغداد، فأصدر الهادي أمراً بإعدامهم.

هارون الرشيد

بعد مذبحة «فخّ» توعّد الهادي الامام الكاظم بالتهديدات، ولكنه مات قبل أن ينفذ تهديداته، فجاء الى الحكم بعده هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ ، كان الامام الكاظم قد بلغ من العمر ٤٢ سنة. وفي عهدهارون سيطر البرامكة على مرافق الدوله، وعاشوا حياة البذخ والترف

والتلاعب بأموال المسلمين، واتّبع هارونُ الرشيد سياسة البطش والقتل، وراح يطارد العلويين في كلّ مكان.

المذبحة

استدعى هارون الرشيد «حميد بن قحطبة» في منتصف الليل، وأراد أن يعرف مدى وفائه للسلطة، فقال له: كيف وفاؤك لي؟

فقال حميد بن قحطبة: أفديك بأهلي وأولادي.

فكرّر الرشيد سؤاله، وأجاب ابن قحطبة: أفديك بأهلي وأولادي .

وللمرة الثالثة كرّر الرشيد السؤال.

عندها أدرك قحطبة هدف الرشيد، فقال: أفديك بديني.

وهنا قال الرشيد: اذن انطلق مع «مسرور»[١] ونفذ ما يأمره بك.

---

(١) خادم الرشيد الخاصّ وقد نفّذ الكثير من الجرائم.

قال مسرور لابن قحطبة ـ بعد أن وصلا الى السجن: إنّ الخليفة يأمرك بقتل جميع من في السجن ورمي جثثهم في البئر.

كان المسجونون من أولاد علي وفاطمة، وكان عددهم ٦٠ شخصاً فيهم الصبي الصغير والشيخ الكبير، وراح «حميد بن قحطبة» يضرب رقابهم الواحد تلو الآخر دون رحمة أو شفقة.

وقد بلغت قسوة «الرشيد» من الفضاعة أنه أمر بفتح الماء على قبر سيّدنا الحسين(عليه السلام)، ومنع الناس من زيارته والتبرك به.

موقف للإمام

كان حكومة هارون الرشيد تمثّل الظلمَ والقهر والاستبداد والاعتداء على أرواح الأبرياء وممتلكاتهم، وكان الناس يعيشون حياة القهر والبؤس والحرمان، في حين يتمتع هو وأعوانه بحياة تشبه حياة الأساطير.

السجون المظلمة تزخر بالمظلومين والأبرياء، وهو يعيش في قصور خيالية.

لهذا كان موقف الامام(عليه السلام) شديداً تجاه الرشيد. وكان ينهى الناس عن التعاون مع حكمه; لأنه ركون الى الظلم، وهو حرام.

قال الامام يوماً لصفوان الجمّال ـ وكان من اصحابه:

ـ كل شيء فيك حسنٍ لولا كراؤك الجِمال الى هارون.

فقال صفوان: أنا لا أكريه الجمال ألا اذا أراد الحج!

فقال الامام: تحبّ أن يعود هارون سالماً حتى يعطيك أجرك؟

فقال صفوان: نعم.

فقال الامام: من أحبّ الحياة للظالمين كان منهم.

قرّر صفوان بيْع جماله جميعاً حتى لا يضطرّ الى تأجيرها للرشيد.

وعندما سمع هارون، أدرك أن صفوان قد باع الجمال استجابة للامام(عليه السلام)، فقرّر قتله، ولكنه تراجع فيما بعد، وظلّ يحقد على الامام.

كان موقف الامام عدم التعاون مع الظالمين، ولكنه كان يسمح للبعض أن يشغلوا مناصب حسّاسة في حكومة الرشيد لكي يخففوا من حدّة الظلم والقهر، ويقدّموا بعض العون للمظلومين، كما حصل للوزير «علي بن يقطين» الذي كان من أتباع الامام، ولكنه كان يُخفي ذلك.

وكان الرشيد يراقب وزيره بدقة، ولكنه فشل في العثور على أي مستمسك يؤيد تشيّعه للامام الكاظم(عليه السلام) .

حوار مع هارون

كان هارون يعتبر الامام خطراً يهدّد حكمه، وكان يحاول أن يوجّه له أسئلة محرجة.. لعلّها تُظهر عجزه وعدم قدرته.

سأل الرشيد الامام ذات يوم، وقال له:

- اخبرني لم فُضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة.. نحن بنوالعباس وانتم بنوأبي طالب، وهما عمّا رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فأجاب الامام:

- نحن أقرب الى رسول الله لأن عبدالله (والد النبي) وأبوطالب أخوان من أم واحدة وأب واحد، والعباس ليس من أم عبدالله.

وسأله هارون سؤالاً آخر: لم يدعوكم الناسُ بأنّكم أولاد رسول الله وهو جدّكم، وأبوكم علي؟

فقال الامام: يا أمير المؤمنين لو بُعث النبي فخطب ابنتك هل تزوّجه؟

فقال هارون: نعم، وافتخر بذلك على العرب والعجم.

فقال الإمام: أما نحن فلا يخطب منا رسول الله ولا نزوّجه؟

فقال هارون: ولماذا؟

فقال الامام: لأنه ولدني ولم يلدك.

الخيانة

هناك نفوس مريضة لا ينفع معها كل شيء... كخيانة علي بن اسماعيل لعمه الكاظم(عليه السلام) .

لقد عامل الامام ابن اخيه بالاحسان، فكان جوابه الاساءة.

قرر علي بن اسماعيل السفر الى بغداد، فاستدعاه الامام وسأله عن الهدف. فقال: عليّ دين وأريد أن أقضيه.

فقال الامام: أنا أقضي دينك، فلا تذهب الى بغداد.

رفض علي بن اسماعيل ذلك، وأصرّ على السفر.

فقال الامام: إذا ذهبت الى بغداد، فلا تشترك في قتلي.

نهض علي بن اسماعيل دون جواب، وناوله الامام صرّة فيها ثلاثمئة دينار ينفقها على عياله.

وأمام هذا الاحسان كان عليّ بن اسماعيل يضمر في نفسه الخيانة.

كان يريد التملق الى الرشيد، وكان يعرف أنّ الطريق الى ذلك هو اتهام الامام.

دخل علي بن اسماعيل على الرشيد، وقال بخبث: خليفتان في زمن واحد! لقد تركت موسى بن جعفر في المدينة يدّعي الخلافة وتجبى اليه الأموال.

شعر الرشيد بالغضب، وأصدر أمره بإلقاء القبض على الامام وإيداعه السجن في البصرة.

لم يحصل علي بن اسماعيل إلا على جائزة تافهة قيمتها ٢٠٠ درهم وخرج من القصر ذليلاً، ولكنه شعر بآلام شديدة، وسرعان ما لقي حتفه فخسر الدنيا والآخرة.

الى البصرة

قدِم الرشيدُ بنفسه الى المدينة للاشراف على إعتقال الامام الكاظم(عليه السلام)، وخرج الناس يبكون.

كان الرشيد يدرك مدى حب الناس للإمام، فخاف أن يحدث ردّ فعل لاعتقاله، فأصدر أمره بنقل الامام الى البصرة في منتصف الليل.

وفي الصباح تحرّكت قافلة باتجاه بغداد.. أشاع الرشيد بأنّها تحمل الامام الكاظم الى بغداد.

ألقي الامام في زنزانة مظلمة في سجن البصرة، وقد تعجّب حاكم البصرة من اعتقال رجل على هذا المستوى من التقوى والعبادة والزهد، وبعث الى الرشيد برسالة يطلب فيها الافراج عن الامام.

أمر الرشيد بإرسال الامام مخفوراً الى بغداد.. حيث أودع السجن.

وقد بهرت أخلاق الامام سجّانيه، فتنقل من سجن الى سجن، وكان الرشيد يسعى للتخلّص من الامام، فأودعه في سجن السندي بن شاهك وهو رجل غاية في القسوة والوحشية.

وقضى الامام حياته في السجن بين صلاة ودعاء وصوم، وهو لا يزداد الى الله إلاّ شكراً.

وقد حاول البعض دفع الامام الى التماس العفو من الرشيد، ولكن الامام كان يرفض الخضوع، وبعث رسالة

الى الرشيد يقول فيها: لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء ثم نمضي معاً! الى يوم ليس له انقضاء لا يخسر فيه إلاّ المبطلون.

كانت حالة الامام تدعو الى الأسف، فأراد بعضهم نصيحة الامام بأن يتوسّط أهل النفوذ في الخروج من السجن، ولكن الامام رفض ذلك ايضاً وقال: حدّثني أبي عن آبائه أنّ الله أوحى الى داود أنه ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي دوني إلا قطعت عنه أسباب السماء وأسخْتُ الأرض من تحته.

وبعد أعوام طويلة قضاها الامام في سجون العباسيين، لقي مصرعه شهيداً بعد أن دسّ اليه الرشيد السمّ في الطعام وذلك سنة ١٨٣ هـ .

وُضع جثمان الامام فوق الجسر غريباً بعيداً عن أهله وأحبّته، وادعى الرشيد أنه تُوفي وفاة طبيعية، ولكن طبيباً مرّ ـ صدفة ـ من فوق الجسر وفحص جثمان الامام قال: إنّ الامام قد سُقي سمّا قاتلاً أدّى الى موته.

وأحدثت شهادة الامام ضجّة في بغداد، وخلّفت مرارة في قلوب شيعة أهل البيت(عليهم السلام) .

دُفن الامام في مقابر قريش.. حيث مرقده الآن في مدينة الكاظمية.

أصحاب الامام

١ - ابن أبي عمير: وقد لازم الامام الكاظم(عليه السلام) وبعده عليّاً الرضا(عليه السلام) ثم محمداً الجواد(عليه السلام) ، أُلقي القبض عليه، وطلبوا منه الاعتراف على شيعة العراق، ولكنه رفض ذلك، فتعرض الى ألوان من التعذيب، ومكث في السجن ١٧ سنة، وصادروا جميع أمواله.

٢ - علي بن يقطين: وكان من أصحاب الامام الصادق(عليه السلام)، تعرّض لمطاردة الامويين، وعندما حكم العباسيون عاد الى الكوفة، وكان له علاقات حسنة معهم.

عيّنه الرشيد وزيراً له، وكان يهبّ لمساعدة المظلومين والمقهورين; لذا حظي بمباركة الامام الكاظم(عليه السلام)، وقد عرض على الامام الاستقالة ولكن الامام(عليه السلام) كان يشجّعه على البقاء والاستمرار في مسؤوليته في حفظ جزء من تراث أهل البيت(عليهم السلام) .

٣ ـ مؤمن الطاق: وكان من أصحاب الامام الصادق(عليه السلام) أيضاً، كان عالماً كبيراً ومتكلماً لبقاً، وكان له دور في التصدي للحركات الإلحادية والضالة.

٤ ـ هشام بن الحكم: وهو من تلامذة الامام الصادق(عليه السلام).. ترك مؤلفات كثيرة.

(١)

عن يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبدالله(عليه السلام) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى، وهو في المهد فجعل يساره، طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال: أدن الى مولاك فسلّم عليه فدنوت فسلّمت عليه، فردّ عليَّ بلسان فصيح ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فانّه اسم يبغضه الله، وكانت ولدت لي بنت، وسمّيتها بالحميراء فقال أبوعبدالله(عليه السلام): انته الى أمره ترشد، فغيّرت اسمها[١].

عن سليمان بن خالد قال: دعا أبوعبدالله(عليه السلام) أبا الحسن يوماً، ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي[٢].

---

(١) الارشاد ص٣٠٩.
(٢) بحار الانوار ج٤٨ ص١٩.

وروى الوشّاء، عن عليّ بن الحسين، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عن صاحب هذا الأمر، قال: صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبوالحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة ويقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبوعبدالله(عليه السلام) وضمّه اليه وقال: بأبي أنت وأمّي مَن لا يلهو ولا يلعب[١] .

(٢)

عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبدالله(عليه السلام) خلاف ما ظنّ فيه قال: فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت، وقال الآخر، وأوهى بيده الى جيبه فشقه ثم قال: لا والله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتى أسمعه منه قال:

(١) المصدر السابق.

ثم خرج متوجهاً الى أبي عبدالله(عليه السلام) قال: وتبعته، فلما كُنا بالباب فاستأذنا فأذن لي فدخلت قبله، ثم أذن له فدخل.

فلمّا دخل قال له أبوعبدالله(عليه السلام) : يا فلان (أيريد كلّ امرىء منكم يؤتى صُحفاً منشرة) إنّ الذي أخبرك به فلان الحقّ قال: جعلت فداك إني أشتهي أن أسمعه منك قال: إنّ فلاناً إمامك، وصاحبك من بعدي، يعني أبا الحسن(عليه السلام) فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر فالتفت إليّ الكوفي، وكان يحسن كلام النبطية، وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه فقال أبوعبدالله(عليه السلام): إنّ درفه بالنبطية خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده[١] .

---

(١) بصائر الدرجات ج٧ باب ١٢ ص٩٧ .

(٢)

عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام): جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثم أواجرها آخرين، على أن ما أخرج منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر؟ قال: لا بأس قال له اسماعيل ابنه يا أبة لم تحفظ قال: فقال: يا بنيّ أوليس كذلك أعامل أكرتي؟ إني كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل فخرج.

فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أفضيت إليك بعد أبيك؟ قال: فقال: يا فيض إن اسماعيل ليس كأنا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كنا لا نشك أن الرحال تنحط إليه من بعدك وقد قلت فيه ما قلت؟ فان كان ما نخاف واسأل الله العافية فالى مَن؟ قال: فأمسك عني فقبلت ركبته وقلت: ارحم سيدي فانما هي النار، وإني والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت، ولكني أخاف البقاء بعدك، فقال لي: مكانك

ثم قام الى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح: يا فيض ادخل فدخلت فاذا هو في المسجد قد صلّى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبوالحسن(عليه السلام) وهو يومئذ خماسي وفي يده درة فأقعده على فخذه فقال له: بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة بيدك؟ قال: مررت بعليّ أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده.

فقال أبوعبدالله(عليه السلام): يا فيض إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أفضيت اليه صحف ابراهيم وموسى(عليهما السلام) فائتمن عليها رسول لله(صلى الله عليه وآله) علياً(عليه السلام)، وائتمن عليها عليّ(عليه السلام) الحسن(عليه السلام) وائتمن عليها الحسن(عليه السلام) الحسين(عليه السلام) وائتمن عليها الحسين(عليه السلام) عليّ بن الحسين(عليه السلام) وائتمن عليها عليّ بن الحسين(عليه السلام) محمد بن علي(عليه السلام)، وائتمنني عليها أبي فكانت عندي، ولقد ائتمنت عليها ابني

هذا على حداثته، وهي عنده فعرفت ما أراد، فقلت له: جعلت فداك زدني قال: يا فيض إن أبي كان إذا أراد لا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا وأمّنت، فلا ترد له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير، فقلت له: يا سيدي زدني.

قال يا فيض: إن أبي إذا كان سافر وأنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي، الميل والميلين حتى يقضي وطره من النوم، وكذلك يصنع بي ابني هذا قال: قلت: جعلت فداك زدني قال: إني لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف، قلت: يا سيدي زدني قال: هو صاحبك الذي سألت عنه، فأقرّ له بحقه فقمت حتى قبّلت رأسه، ودعوت الله له فقال أبو عبدالله(عليه السلام): أما إنه لم يؤذن له في أمرك منه قلت: جعلت فداك أخبر به أحداً؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، ويونس بن ظبيان من رفقائي فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً.

فقال يونس: لا والله حتى اسمع ذلك منه، وكان فيه عجلة، فخرج فاتبعته فلمّا انتهيت الى الباب سمعت أبا عبدالله(عليه السلام) ـ وقد سبقني ـ فقال: الأمر كما قال لك فيض، قال: سمعت و أطعت[1].

(٤)

عن معاذ بن كثير عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: إنّ الوصية نزلت من السماء على محمد(صلى الله عليه وآله) كتاباً ولم ينزل على محمد(عليه السلام) كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام): يا محمد هذه وصيّتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم(عليه السلام) وميراثه لعلي وذريتك من صلبه فقال: وكان عليها خواتيم قال: ففتح

---

(١) رجال الكشي ص٢٢٦.

عليّ(عليه السلام) الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن(عليه السلام) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها.

فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين(عليه السلام) الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك قال: ففعل(عليه السلام) فلما مضى دفعها الى عليّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي(عليه السلام) ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها: أن فسّر كتاب الله، وصدّق أباك، وورّث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل، وقل الحق في الخوف والأمن، ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: اسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ قال:

فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد، فأشار بيده الى العبد الصالح وهو راقد(١) .

(٥)

حدّث عيسى بن محمد بن مغيث القرطي وقد بلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وقثاءاً وقرعاً في موضع بالجوانيّة(٢) على بئر يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير واستوى الزرع، بيّتني الجراد وأتى على الزرع كله، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً; فبينا أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد(عليه السلام) فسلم ثم قال: أيش حالك؟ قلت: أصبحت كالصريم، بيّتني الجراد، فأكل زرعي قال: وكم غرمت؟ قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال: فقال: يا عرفة إن

---

(١) الكافي ج١ ص٢٧٩.

(٢) الجوانية: بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة، موضع أو قرية قرب المدينة.

لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت: يا مبارك ادع لي فيها البركة، فدخل ودعا، وحدثني عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قال: تمسكوا ببقاء المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف[١].

(٦)

عن مولى لأبي عبدالله(عليه السلام) قال: كنا مع أبي الحسن(عليه السلام) حين قُدم به البصرة، فلما أن كان قرب المدائن، ركبنا في أمواج كثيرة، وخلفنا سفينة فيها امرأة تزف الى زوجها، وكانت لهم جلبة فقال: ما هذه الجلبة؟ قلنا: عروس، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال: ما هذا؟ فقالوا: ذهبت العروس لتغترف ماءاً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس، فحبسنا وحبس ملاحهم، فاتكا على السفينة، وهمس قليلاً

(١) كشف الغمة ج٣ ص١٠، تاريخ بغداد للخطيب ج١٣ ص٢٩.

وقال: قولوا لملاحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السوار، فنظرنا فاذا السوار على وجه الأرض، واذا ماء قليل، فنزل الملاح فأخذ السوار فقال اعطها وقل لها: فلتحمد الله ربّها.

ثم سرنا فقال له اخوه اسحاق: جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال: نعم ولا تعلمه من ليس له بأهل، ولا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال: اكتب فاملى عليّ إنشاءاً: «يا سابق كلّ فوت، يا سامعاً لكل صوت،: قوي أو خفي، يا محيي النفوس بعد الموت، لا تغشاك الظلمات الحندسية، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة، ولا يشغلك شيء عن شيء، يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع، وبصر نافذ، يا من لا تغلطه كثرة المسائل، ولا يبرمه إلحاح الملحين، يا حيّ لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره، يامن أشرقت لنوره دجى الظلم اسألك باسمك الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي هو من

جميع أركانك، صلّ على محمد وأهل بيته» ثم سل حاجتك[١].

(٧)

عن الوشاء قال: حدثني محمد بن يحيى، عن وصيّ علي بن السري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): إن عليّ بن السري توفي وأوصى إليّ فقال: رحمه الله فقلت:

وإن ابنه جعفراً وقع على أمّ ولدله، وأمرني أن اُخرجه من الميراث فقال لي: أخرجه، وإن كان صادقاً فسيصيبه خبل قال: فرجعت فقدّمني الى أبي يوسف القاضي قال له: أصلحك الله أنا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي فقال: ما تقول؟ قلت: نعم هذا جعفر، وأنا وصي أبيه قال: فادفع اليه ماله! فقلت له: اريد أن أكلمك قال: فادن، فدنوت حيث لا يسمع أحد كلامي

(١) كشف الغمة ج٣ ص٤٢.

فقلت: هذا وقع على أمّ ولد أبيه، وأمرني أبوه وأوصاني أن اُخرجه من الميراث، ولا اُورّثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر(عليه السلام) بالمدينة فأخبرته وسألته، فأمرني ان اُخرجه من الميراث، ولا اُورّثه شيئاً قال: فقال: الله إن أبا الحسن أمرك؟ قلت: نعم، فاستحلفني ثلاثاً وقال: أنفذ بما اُمرت به، فالقول قوله قال الوصي: فأصابه الخبل بعد ذلك، قال الحسن بن عليّ الوشاء: رأيته على ذلك[1].

(٨)

وعن خالد قال: خرجت وأنا اُريد أبا الحسن(عليه السلام) فدخلت عليه، وهو في عرصة داره جالس فسلّمت عليه وجلست، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل، فالتفت إليّ وقال: ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يديه عليه ويقول: «الحمدلله الذي كساني ما اُواري به عورتي، واتجمل به بين الناس

---

(١) نفس المصدر ج٣ ص٤٤

واذا أعجبه شيء فلا يُكثر ذكره، فان ذلك مما يهده، وإذا كانت لأحدكم الى أخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاءها فلا يذكره إلا بخير، فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال: فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلا الله، فالتفت إليّ فقال: يا خالد اعمل ما أمرتك(١) .

وقال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت الى أبي الحسن(عليه السلام) اشاوره فلم يردّ عليّ جواباً، فلما كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليّ والى الجارية من بين الجواري، ثم أتاني كتابه: لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلة، قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وههنا شيء لا والله لا اشتريها قال: فما خرجت من مكة حتى دفنت(٢) .

---

(١) المصدر السابق ج٣ ص٤٦.
(٢) المصدر السابق ج٣ ص٤٧.

(٩)

عن الوشاء الحسن بن عليّ قال: حججت أنا وخالي اسماعيل بن إلياس فكتبت الى أبي الحسن الأول وكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر، وقد قتل رجالنا، وقد خلفت امرأتي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه، فوقع في الكتاب: قد قضى الله حاجتك فسمه محمداً، فقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا بستة أيام، دخلنا يوم سابعه فقال أبومحمد: هو والله اليوم رجل وله أولاد[١].

وعن زكريا بن آدم قال: سمعت الرضا(عليه السلام) يقول: كان أبي ممّن تكلم في المهد[٢].

(١٠)

عن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا الى أبي إبراهيم(عليه السلام) بمائة دينار، وكانت

---

(١) المصدر السابق ج٣ ص٤٨.

(٢) المصدر السابق ج٣ ص٤٩.

معي بضاعة لنفسي وبضاعة له، فلما دخلت المدينة صببت عليّ الماء، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل، وذررت عليها مسكاً، ثم إني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأعددت عددها وهي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك، وأعددتها في صرة كما كانت، ودخلت عليه في الليل، فقلت له: جعلت فداك إن معي شيئاً أتقرب به الى الله تعالى: فقال: هات، فناولته دنانيري وقلت له: جعلت فداك إن فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال: هات، فناولته الصرة قال: صبّها فصببتها، فنثرها بيده، وأخرج ديناري منها ثم قال: إنما بعث إلينا وزناً لا عدداً[1] .

(١٢)

عن شعيب العقرقوفي قال لي أبو الحسن(عليه السلام) مبتدءاً من غير أن اسأله عن شيء: يا شعيب غداً يلقاك

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص٤٩.

رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل: هو والله الإمام الذي قال لنا أبوعبدالله(عليه السلام) فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه مني فقلت: جعلت فداك فما علامته؟ قال: رجل طويل جسيم يقال له: يعقوب، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فانّه واحد قومه، فان أحبّ أن تدخله اليّ فادخله.

قال: فوالله إني لفي طوافي إذ اقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرجال فقال لي: اُريد أن اسألك عن صاحبك فقلت: عن أي صاحب؟ قال: عن فلان بن فلان قلت: ما اسمك؟ قال: يعقوب قلت: ومن أين أنت؟ قال: رجل من أهل المغرب قلت: فمن أين أنت عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي: الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج اليه، فسألت عنك فدللت عليك فقلت: اجلس في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى، فطفت ثم أتيته فكلمت رجلاً عاقلاً، ثم طلب إليّ أن اُدخله على أبي

الحسن(عليه السلام) فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن(عليه السلام) فأذن لي.

فلما رآه أبوالحسن(عليه السلام) قال له: يا يعقوب قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا دينيو لا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس فاتق الله وحده لا شريك له، فانكما ستفترقان بموت، أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل الى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما.

فقال له الرجل: فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال: أما إن أجلك قد حضر حتى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال: فأخبرني الرجل ولقيته حاجاً أن أخاه لم يصل اليه أهله حتى دفن في الطريق(١) .

---

(١) رجال الكشي ص٢٧٦.

(١٢)

عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت على أبي الحسن(عليه السلام) فقال لي: اعمل خيراً في سنتك هذه فان أجلك قد دنا قال: فبكيت فقال لي: فما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك نعيت إليّ نفسي قال: ابشر فانك من شيعتنا، وأنت الى خير، قال: فما لبث عبدالله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات[١].

(١٣)

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب الى أبي الحسن الماضي(عليه السلام) يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت: هو مما أنبتت الأرض، وما كان لي أن اسأل عنه قال: فكتب إليّ لا تصلّ على الزجاج، وإن حدثتك نفسك أنه

(١) رجال الكشي ص٢٨٠.

ممّا أنبتت الأرض، ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان[١].

(١٤)

عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع الى الكعبين؟ أم هو من الكعبين الى الأصابع؟ فكتب عليّ بن يقطين الى أبي الحسن موسى(عليه السلام) إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت أن تكتب إليّ بخطك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن(عليه السلام)؛ فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك الى غيره.

---

(١) الكافي ج٣ ص٣٣٢.

فلما وصل الكتاب الى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه، مما أجمع الصحابة على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره، وكان يعمل في وضوئه على هذا الحد، ويخالف ما عليه جميع الشيعة، امتثالاً لأمر أبي الحسن(عليه السلام)، وسُعي بعلي بن يقطين الى الرشيد، وقيل: إنه رافضيّ مخالف لك.

فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين وميله الى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرف به وأحب أن استبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرّز مني.

فقيل له: إن الرافضة يا أميرالمؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخققه ولاترى غسل الرجلين فامتحنه يا أميرالمؤمنين من حيث لا يعلم، بالوقف على وضوئه، فقال: أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره، ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار، حتى دخل وقت الصلاة، وكان

عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين، ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وخلل شعر لحيته، وغسل يديه الى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه والرشيد ينظر اليه.

فلما رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده، وورد عليه كتاب أبي الحسن(عليه السلام): ابتداءاً: من الآن يا علي بن يقطين فتوضّ كما أمر الله، واغسل وجهك مرة فريضة، واخرى اسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم رأسك، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام(١) .

---

(١) الارشاد ص٣١٤.

(١٥)

عن سليمان بن عبدالله قال: كنت عن أبي الحسن موسى(عليه السلام) قاعداً فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[١] فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلين كما فعلت قالوا: ياابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به، فسألوها فقالت: كان لي ضرّة فقمت أصلي فظننت أن زوجي معها، فالتفتّ احليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان[٢].

(١٦)

سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم ابن الحارث البطل، عن مرازم قال: دخلت المدينة

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٠٥.

فرأيت جارية في الدار التي نزلتها ففجبتني فأردت أن أتمتع منها فأبت أن تزوّجني نفسها، قال: فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هلي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتى دخلت، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن(عليه السلام) فقال: يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه(١).

(١٧)

موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشا، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى(عليه السلام) يقول: لا والله لا يرى أبوجعفر (المنصور) بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا، فلم نلبث أن خرج فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلما صار الى البستان اجتمعوا أيضاً إليّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء؟ قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلما نزل بئر

(١) بصائر الدرجات ج٥ باب ١١ ص٦٧.

ميمون أتيت أبا الحسن(عليه السلام) فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود، ثم رفع رأسه إليّ فقال: اخرج فانظر ما يقول الناس، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر(المنصور) فرجعت فأخبرته قال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً[١].

(١٨)

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن الماضي(عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك بم يعرف الامام؟ فقال: بخصال أما أولهن فشيء تقدم من أبيه فيه، وعرّفه الناس، ونصبه لهم علماً، حتى يكون حجة عليهم، لأن رسول الله(صلى الله عليه وآله) نصب علياً(عليه السلام) علماً وعرّفه الناس، وكذلك الأئمة يعرّفونهم الناس، وينصبونهم لهم حتى يعرفوه ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد، ويكلم الناس

(١) قرب الاسناد ص١٩٥، بحار الأنوار ج٤٨ ص٤٥.

بكل لسان، فقال لي: يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية، فقال له الخراساني: أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أني ظننت أنك لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك، ثم قال: يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة، ولا شيء فيه روح، بهذا يعرف الامام، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام[(١)] .

(١٩)

محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً، وزوجة،

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص٤٧.

وولداً، وخادماً، والحجّ في كل سنة، قال: فرفع يده ثم قال: اللهمّ صلى على محمد وآل محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحجّ أكثر من خمسين سنة، قال حماد: وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي وقد رزقت كل ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فغرق، فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحجّ زيادة على الخمسين وقبر بسيالة[١].

---

(١) قرب الاسناد ص١٧٤ وسيالة: موضع بالحجاز قيل هو اول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة.

(٢٠)

عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأول(عليه السلام)، ولم يكن رآني قط، فقال: من أهل السّد أنت؟ فقلت: من أهل الباب، فقال الثانية: من أهل السدّ؟ قلت: من أهل الباب قال: من أهل السّد أنت؟ قلت:نعم، قال: ذاك السد الذي عمله ذو القرنين.

وعن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي(عليه السلام) وهو محموم، ووجهه الى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره، فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه، يوصينا بالبرّ ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول؟! قال: فحوّل وجهه فقال: إن الذي سمعت من البرّ، إني إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله، وإن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ[1] .

(١) بصائر الدرجات ج٥ باب ١٠ ص٦٤.

(٢١)

عن محمد الرافعي قال: كان لي ابن عم، يقال له الحسن بن عبدالله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان، وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك، لصلاحه، فلم يزل هذه حاله، حتى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى(عليه السلام) المسجد فرآه فأدنى اليه ثم قال له: يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه، وأسرّني بك إلا أنه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال: جعلت فداك، وما المعرفة؟ قال له: اذهب وتفقه واطلب الحديث قال: عمّن؟ قال: عن أنس بن مالك، وعن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض الحديث عليّ.

قال: فذهب فتكلم معهم، ثم جاءه فقرأ عليه فاسقطه كله ثم قال له: اذهب واطلب المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه، فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له: جعلت فداك أني احتج عليك

بين يدي الله، فدلني على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين(عليه السلام) وقال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر، فقبل منه ثم قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين(عليه السلام)؟ قال: الحسن ثم الحسين(عليهما السلام) حتى انتهى الى نفسه(عليه السلام)، ثم سكت.

قال: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن اخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك فقال: أنا هو قال: جعلت فداك فشيء استدل به قال: اذهب الى تلك الشجرة وأشار الى أمّ غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال: فأتيتها قال: فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت قال: فأقرّ به ثم لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبدالله(عليه السلام) فيما يرى النائم فشكا اليه انقطاع

الرؤيا فقال: لا تغتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا[١].

(٢٢)

عن الوشاء، عن هشام قال: أردت شرى جارية بثمن وكتبت الى أبي الحسن(عليه السلام) استشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فاني من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية فنظر اليها، قال ثم رجع الى منزله، فكتب إليّ: لا بأس إن لم يكن في عمرها قلة قال: فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت[٢].

وعن عبدالرحمان ابن الحجاج قال: استقرض أبوالحسن(عليه السلام) عن شهاب بن عبدربه قال: وكتب كتاباً ووضع على يدي عبدالرحمن بن الحجاج وقال: إن

(١) بحار الانوار ج٤٨ ص٥٣.
(٢) بصائر الدرجات ج٦ باب ١ ص٧٢.

حدث بي حدث فرّقه قال عبدالرحمان: فخرجت من مكة فلقيني أبوا لحسن(عليه السلام) فأرسل اليّ بمنى فقال لي: يا عبدالرحمن فرّق الكتاب قال: ففعلت، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب، فاذا هو قد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب(١) .

(٢٣)

عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنه إذا خرج للمسجد، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن قد طلعت عليّ فيها: بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله يغني وهو حسبي فما بقي أيام إلا ومات(٢) .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الخرائج والجرائح ص٢٣٥.

(٢٤)

روى اسماعيل بن موسى، قال: كنا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدّت المحامل وركب بعض العيال وكان أبوالحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال: حطوا حطّوا قال اسماعيل: وهل ترى شيئاً؟ قال: إنه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الابل فجاءت ريح سوداء فاشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها و أحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة[١].

(٢٥)

روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند موسى بن جعفر(عليه السلام) إذا أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلّم عليه وجلس وساءله أبوالحسن(عليه السلام) وأحسن السؤال به ثم قال له: يا جندب ما فعل أخوك؟ قال

---

١) كشف الغمة ج٣ ص٤٨.

له: بخير وهو يقرئك السلام فقال: يا جندب أعظم الله لك أجرك في أخيك فقال: ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة، فقال: إنه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع الى امرأته مالاً وقال: ليكن هذا المال عندك فاذا قدم أخي فادفعيه اليه، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه، فاذا أنت أتيتها فتلطّف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك، قال عليّ بن أبي حمزة: وكان جندب رجلاً كبيراً جميلاً قال: فلقيت جندباً بعد ما فقد أبوالحسن(عليه السلام) فسألته عمّا قال له فقال: صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال(١) .

(٢٦)

روى ابن أبي حمزة قال: كان رجل من موالي أبي الحسن لي صديقاً قال: خرجت من منزلي يوماً فاذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتها فقلت لها:

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص٦١.

تمتّعيني نفسك فالتفت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتى صرنا الى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت فردخفّ وبقي الخفّ الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت اذا أنا بموفق فقلت له: ما وراءك؟ قال: خير يقول أبوالحسن: اخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تمسها.

فدخلت فقلت لها: البسي خفيك يا هذه واخرجي، فلبست خفها وخرجت فنظرت الى موفق بالباب فقال: سد الباب فسددته، فوالله ما جائت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتى لقيها رجل مستعر، فقال لها: مالك خرجت سريعاً ألست قلت لا تخرجي قال: إن رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فاخرجني قال: فسمعته يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي، فلما كان العشاء عدت الى أبي الحسن قال: لا تعد فان تلك المرأة من بني امية أهل بيت

لعنة إنهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمد الله الذي صرفها.

ثم قال لي أبو الحسن: تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب البخاري فانها امرأة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال(عليه السلام)(١) .

(٢٧)

روي عن المعلى بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن بكّار القمي قال: حججت أربعين حجة، فلما كان في آخرها اُصبت بنفقتي فقدمت مكة فأقمت حتى يصدر الناس ثم أصير الى المدينة فأزور رسول الله(صلى الله عليه وآله) وانظر الى سيدي أبي الحسن موسى(عليه السلام) وعسى أن أعمل عملاً بيدي فاجمع شيئاً فاستعين به على طريقي الى الكوفة، فخرجت حتى صرت الى المدينة فأتيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسلمت عليه ثم جئت الى المصلى

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص٦١ ٦٢.

الى الموضع الذي يقوم فيه العملة، فقمت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله.

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت: يا عبدالله إني رجل غريب فان رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم قال: اذهب فانطلقت معه الى دار كبيرة تبني جديدة، فعملت فيها أياماً وكنا لا نعطي من اسبوع الى اسبوع إلا يوماً واحداً، وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل: استعملني عليهم حتى استعملهم واعمل معهم فقال: قد استعملتك فكنت اعمل واستعملهم.

قال: فاني لواقف ذات يوم على السلم اذ نظرت الى أبي الحسن موسى(عليه السلام) قد أقبل وأنا في السلم في الدار، ثم رفع رأسه اليّ فقال: بكار جئتنا انزل فنزلت قال: فتنحى ناحية قال لي: ما تصنع ههنا؟ فقلت: جعلت فداك أصبت بنفقتي بجمع فأقمت الى: صدور الناس ثم اني

صرت الى المدينة فأتيت المصلى فقلت اطلب عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء وكيله فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي: قم يومك هذا.

فلما كان من الغد وكان اليوم الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه، كلما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتى اذا كان في آخرهم قال إليّ: ادن فدنوت فدفع اليّ صرّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي: خذ هذه نفقتك الى الكوفة.

ثم قال: اخرج غداً، قلت: نعم جعلت فداك ولم استطع أن أردّه، ثم ذهب وعاد إليّ الرسول فقال: قال أبوالحسن: ائتني غداً قبل أن تذهب.

فلما كان من الغد أتيته فقال: اخرج الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافق قوماً يخرجون الى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه الى عليّ بن أبي حمزة قال: فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت الى فيد، فاذا قوم قد تهيّؤا للخروج الى الكوفة من الغد، فاشتريت بعيراً وصحبتهم الى

الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت اصير الى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى عليّ بن أبي حمزة، فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيام.

فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا عليّ بن أبي حمزة فعانقته وسلم عليّ ثم قال لي: يا بكار هات كتاب سيدي، قلت: نعم كنت على المجيء إليك الساعة، قال: هات قد علمت أنك قدمت ممسياً، فأخرجت الكتاب فدفعته اليه فأخذه وقبّله ووضعه على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً الى سيدي ففكه وقرأه ثم رفع رأسه وقال: يا بكار دخل عليك اللصوص؟ قلت: نعم فأخذوا ما في حانوتك؟ قلت: نعم.

قال: إن الله قد أخلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أخلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً، قال: فقوّمت ما ذهب فاذا قيمته أربعون ديناراً ففتح عليّ الكتاب

وقال فيه: ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً[١] .

(٢٨)

روي أن اسحاق بن عمار قال: لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبويوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد الأمرين إما أن نساويه أو نشكله[٢]فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكلاً من قبل السندي بن شاهك فقال: إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فان كان لك حاجة أمرتني حتى آتيك بها في الوقت الذي تخلفني النوبة؟ فقال: مالي حاجة، فلما أن خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميت في هذه الليلة، فقاما فقال أحدهما للآخر: إنا جئنا لنسأله عن

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠١.

(٢) نشكله: نشبهه.

الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب.

ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا: اذهب حتى تلزمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد، فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال: ما هذا؟ قالوا: قد مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة، فانصرف الى أبي يوسف ومحمد وأخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن(عليه السلام) فقالا: قد علمنا أنك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة؟ قال: من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله(صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب(عليه السلام) فلما ردّ عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا[١].

---

(١) بحار الانوار ج٤٨ ص٦٥.

(٢٩)

روي عن عليّ بن مؤيد قال: خرج اليه عن أبي الحسن موسى(عليه السلام) ; سألتني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة، فلما انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة الى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن افسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله واكتم ذلك إلا من أهله، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم في افشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله، إن أول ما انهي عليك أن أنعى اليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ولا نادم و لاشاك فيما هو كائن مما قضى الله وقدّر وحتم، في كلام كثير، ثم إنه(عليه السلام) مضى في أيامه هذه[1].

---

(١) المصدر السابق ج٤٨ ص٦٦ .

(٣٠)

روي عن محمد بن عبدالله، عن صالح بن واقد الطبري قال: دخلت على موسى بن جعفر فقال: يا صالح إنه يدعوك الطاغية يعني هارون يحبسك في محبسه ويسألك عني فقل إني لا أعرفه، فاذا صرت الى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه باذن الله تعالى، قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان فقال: ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنه كان عندك؟ فقلت: وما يدريني من موسى بن جعفر؟ أنت أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه، فقال اذهبوا به الى الحبس، فوالله إني لفي بعض الليالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: صالح، قلت: لبيك قال: صرت الى ههنا؟ فقلت: نعم يا سيدي قال: قم فاخرج واتبعني، فقمت وخرجت، فلما صرنا الى بعض الطريق قال: يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطانا، قلت: يا سيدي فأين احتجز من هذا الطاغية؟ قال: عليك ببلادك

فارجع إليه فإنه لن يصل إليك، قال صالح: فرجعت الى طبرستان فوالله ما سأل عني ولا أدري أحبسني أم لا[١].

(٣١)

روي عن الأصبغ بن موسى قال: حملت دنانير الى موسى بن جعفر(عليه السلام) بعضها لي وبعضها لاخواني، فلما دخلت المدينة أخرجت الذي لأصحابي فعددته فكان تسعة وتسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها مائة دينار فدخلت فصببتها بين يديه، فأخذ ديناراً من بينها ثم قال: هاك دينارك، إنما بعث إلينا وزناً لا عدداً[٢].

---

(١) المصدر نفه ج١٤، ص٦٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣٢)

روي عن المفضل بن عمر قال: لما قضي الصادق(عليه السلام) كانت وصيته في الامامة الى موسى الكاظم فادّعى أخوه عبدالله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل الى أخيه عبدالله يسأله أن يصير اليه، فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية، وجلس اليه اخوه عبدالله، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كلّه فاحترق كلّه، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كلّه جمراً ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة، ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لأخيه عبدالله: إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فأجلس في ذلك المجلس، فقالوا: فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى(عليه السلام)[1] .

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠٠

(٣٣)

روي عن اسحاق بن منصور، عن أبيه، قال: سمعت موسى بن جعفر(عليه السلام) يقول ناعياً الى رجل من الشيعة نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته! فالتفت إليّ فقال: اصنع ما أنت صانع فان عمرك قد فني، وقد بقي منه دون سنتين، وكذلك أخوك ولا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت، وكذلك عامة أهل بيتك ويتشتت كلهم، ويتفرق جمعهم، ويشمت بهم أعداؤهم، وهم يصيرون رحمة لأخوانهم أكان هذا في صدرك؟ فقلت: استغفر الله مما في صدري، فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته، وأفلس بقيّتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم الى الصدقة[١].

---

(١) المصدر السابق.

(٣٤)

روى واضح عن الرضا قال: قال أبي موسى(عليه السلام) للحسين بن أبي العلا: اشتر لي جارية نوبية فقال الحسين: اعرف والله جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة، فلولا خصلة لكانت من يأتيك، فقال: وما تلك الخصلة؟ قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها، فتبسّم ثم قال: اذهب حتى تشتريها، قال: فلما دخلت بها إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟ قالت: مونسة قال: أنت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا، كان اسمك قبل هذا حبيبة، قالت: صدقت، ثم قال: يا ابن أبي العلا إنها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه قال: فما تسميه حتى أعرفه؟ قال: اسمه ابراهيم.

وقال عليّ بن أبي حمزة: كنت مع موسى(عليه السلام) بمنى إذ أتاني رسوله فقال: الحق بي بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال: أيّما أحب إليك: المقام ههنا أو تلحق بمكة؟ قلت: أحبّهما إليّ ما أحببته، قال: مكة

خير لك ثم بعثني الى داره بمكة وأتيته وقد صلى المغرب فدخلت فقال: اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس، فخلعت نعلي وجلست معه، فأتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو: ثم رفع الخوان وكنت أحدثه، ثم غشيني النعاس، فقال لي: قم فنم حتى أقوم أنا لصلاة الليل، فحملني النوم الى أن فرغ من صلاة الليل، ثم جاءني فنبّهني فقال: قم فتوضأ! وصل صلاة الليل وخفف، فلما فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثم قال لي: يا علي إن أمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها الى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته قال عليّ: فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف[1] .

(٣٥)

روي عن ابن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن موسى(عليه السلام) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠١.

الحبشة اشتروا له، فتكلم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى(عليه السلام) بلغته، فتعجب الغلام وتعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم، فقال له موسى: إني لأدفع إليك مالاً فادفع الى كل منهم ثلاثين درهماً فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنه أفصح منها بلغاتنا، وهذه نعمة من الله علينا.

قال عليّ بن أبي حمزة: فلما خرجوا قلت: يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم؟! قال: نعم، قال: وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال: نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاين درهماً، لأنه لما تكلم كان أعلمهم فاته من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون اليه، وهو مع هذا غلام صدق، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياهم بالحبشة؟ قلت: إي والله قال: لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب، وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة، افترى هذا الذي يأخذه بمنقاره

ينقص من البحر؟! والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر[١] .

وقال بدر مولى الرضا(عليه السلام): إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر(عليه السلام) فجلس عنده إذ استأذن رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير، قال اسحاق: فأجابه موسى بمثله وبلغته الى أن قضى وطره من مساءلته، فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام قال: هذا كلام قوم من أهل الصين مثله، ثم قال: أتعجب من كلامي بلغته؟ قلت: هو موضع التعجب قال(عليه السلام): أخبرك بما هو أعجب منه إن ا لإمام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء[٢] .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣٦)

روي عن أبي خالد الزبالي قال: قدم أبوالحسن موسى(عليه السلام) زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه اليه، قال: وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ وأنا مغموم، فقال: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ قلت: هو ذا تصير الى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال: ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الميل.

قال لي: لا بأس عليّ منه في وجهي هذا، ولا هو بصاحبي وإني لراجع الى الحجاز ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا فانك تلقاني راجعاً، قلت له: خير البشرى، لقد خفته عليك قال: فلا تخف فترصّدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فاذا هو أبوالحسن(عليه السلام) على بغلة له، فقال لي: إيهاً أبا خالد، قلت: لبيك يابن رسول الله الحمد الله الذي خلصك من

ايديهم، فقال: أما إن لي عودة إليهم لا أتخلص من ايديهم[١].

(٣٧)

عن محمد بن عليّ الصوفي قال: استأذن ابراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير فحجبه، فحجّ علي بن يقطين في تلك السنة فاستاذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال عليّ بن يقطين: يا سيدي ماذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك ابراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك ابراهيم الجمّال، فقلت: سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال: إذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن

---

(١) المناقب ج٣ ص٤٠٦.

أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين.

فقال ابراهيم الجمّال من داخل الدار وما يعمل علي بن يقطين ببابي؟! فقال عليّ بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له، فلما دخل قال: يا ابراهيم إن المولى(عليه السلام) أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك فآلى عليّ بن يقطين على ابراهيم الجمّال يطأ خده فامتنع ابراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل ابراهيم يطأ خده وعليّ بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر(عليه السلام) بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله[١].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص٨٥.

(٣٨)

عن محمد بن عبدالله البكري قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لوذهبت الى أبي الحسن(عليه السلام) فشكوت اليه، فأتيته بنقمى في ضيعته، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزّع، ليس معه غيره، فأكل فأكلت معه، ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي فدخل ولم يقم إلا يسيراً حتى خرج إليّ فقال لغلامه: اذهب ثم مدّ يده اليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولّى فقمت فركبت دابتي وانصرفت[١] .

(٣٩)

وقيل أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى(عليه السلام) ويسبّه إذا رآه، ويشتم علياً فقال له بعض حاشيته يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشد النهي، وزجرهم، وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب اليه،

---

(١) الارشاد ص٣١٦.

فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري: لا توطيء زرعنا، فتوطّأه(عليه السلام) بالحمار، حتى وصل اليه، ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحكه، وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: فكم ترجوا أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب قال له: إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فاخرج له أبوالحسن(عليه السلام) صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو قال: فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسم اليه أبوالحسن وانصرف، قال: وراح الى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر اليه قال: الله اعلم حيث يجعل رسالته قال: فوثب اصحابه اليه فقالوا له: ما قضيّتك؟ قد كنت تقول غير هذا قال: فقال لهم: قد سمعتهم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن(عليه السلام) فخاصموه وخاصمهم، فلما رجع أبوالحسن الى داره قال

لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: أيّما كان خيراً ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم، وكفيت به شرّه، وذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن(عليه السلام) كان يصل بالمأتي دينار الى الثلاثمائة وكان «صرار موسى» مثلاً[١].

(٤٠)

ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي(صلى الله عليه وآله) ومعهه الناس فتقدم الرشيد الى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن(عليه السلام) فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبتاه، فتغيّر وجه الرشيد، وتبين الغيظ فيه.

وروايات اخرى:

(١) المصدر السابق ص٣١٧.

وقال أبوحنيفة: رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه، قلت: أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟ فنظر اليّ ثم قال: يتوراى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار، ويتجنب شطوط الانهار، ومساقط الثمار، وأفنيه الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث يشاء.

قال: فلما سمعت هذا القول منه، نبل في عيني، وعظم في قلبي، فقلت له: جعلت فداك ممن المعصية؟ فنظر اليّ ثم قال: اجلس حتى اُخبرك فجلست فقال: إن المعصية لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً، فان كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وان كانت منهما فهو شريكه، والقويّ أولى بانصاف عبده الضعيف، وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر، واليه توجه النهي، وله حق الثواب والعقاب،

ووجبت الجنة والنار فقلت: «ذرية بعضها من بعض» الآية[١].

وعن احمد بن عبدالله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: اشرف على هذا البيت وانظر ماترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: انظر حسناً فتأمّلت فقلت: رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقدّه الليل والنار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة إنه يصلّي الفجر فيعقّب الى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكّل من يترصّد أوقات الصلاة، فاذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فاذا صلى العتمة أفطر، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر[٢].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص١٠٦.

(٢) المصدر السابق ج٤٨ ص١٠٧.

وعن سفيان بن نزار قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون من علّمني التشيع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم قال: علّمنيه الرشيد قيل له: وكيف ذلك؟ والرشيد كانى قتل اهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك، لأن الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة، فلما صار الى المدينة تقدم الى حجّابه وقال: لا يدخلن عليّ رجل من أهل المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جدّه من هاشمى أو قرشي أو مهاجري أو انصاري، فيصله من المائة بخسمة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار، على قدر شرفه، وهجرة آبائه.

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه، والامين

والمؤتمن وسار القوّاد فقال: احفظوا على انفسكم، ثم قال لآذنه ائذن له، ولا ينزل إلا على بساطي.

فأناكذلك إذ دخل شيخ مسخد قد أنهكته العبادة، كأنه شنّ بال، قد كلم السجود وجهه وأنفه، فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام، فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط، والحجاب والقواد محدقون به، فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبّل وجهه، وعينيه، وأخذ بيده حتى صيّره في صدر المجلس، واجلسه معه فيه، وجعل يحدّثه ويقبل بوجهه عليه، ويسأل عن احواله.

ثم قال: يا ابا الحسن ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على الخمسمائة قال: أولاد كلهم؟ قال: لا، اكثرهم موالي وحشم، فأما الولد فلي نيف وثلاثين الذكران منهم كذا، والنسوان منهم كذا، قال: فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهن؟ قال: اليد تقصر عن ذلك، قال: فما

حال الضيعة؟ قال: تعطي في وقت وتمنع في آخر، قال: فهل عليك دين؟ قال: نعم قال: كم؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار.

فقال الرشيد: يا ابن عم انا اعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له: وصلتك رحم يابن عم، وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة، والقرابة واشجة، والنسب واحد، والعباس عم النبي(صلى الله عليه وآله)، وصنو أبيه، وعم علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك، وأكرم عنصرك، وأعلى محتدك فقال: افعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة.

فقال: يا اميرالمؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على وُلاة عهده، أن ينعشوا فقراء الأمة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدوا عن المُثقل، ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني، وأنت أولى من يفعل ذلك فقال: افعل يا ابا الحسن، ثم قام، فقام الرشيد لقيامه، وقبّل عينيه ووجهه، ثم اقبل عليّ وعلى

الأمين والمؤتمن فقال: يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم بين يدي عمّكم وسيّدكم، خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيّعوه الى منزله، فأقبل أبوالحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) سراً بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي: إذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي، ثم انصرفنا، وكنت أجرأ ولد أبي عليه.

فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرّجل الّذي قد عظّمته وأجللته، وقمت من مجلسك إليه فاستقبله، وأقعدته في صدر المجلس، وجلست دونه ثمّ أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس، وحجّة اللّه على خلقه، وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك؟! فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة و القهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، و اللّه يا بنيّ أنّه لأحقّ بمقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) منّي، و من الخلق جميعاً، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك، فانّ الملك عقيم.

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء، فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له: اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر و قل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة و سيأتيك برّنا بعد هذا الوقت.

فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين و الأنصار وسائر قريش، وبني هاشم، ومن لايعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر و قدأ عظمة وأجللته مائتي دينار ؟! اخس عطيّة أعطيتها أحداً من الناس؟ فقال: اسكت لا امّ لك، فإنّي لو أعطيت هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه أن يثب في وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم، من بسط أيديهم وغناهم.

فلما نظر الى ذلك مخارق المغنيّ دخله في ذلك غيظ، فقام الى الرشيد فقال: يا أميرالمؤمنين قد خلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أميرالمؤمنين عليّ، ومنزلتي عنده،

فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أميرالمؤمنين هذه لأهل المدينة، وعليّ دين احتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار اخرى.

فقال له: يا أميرالمؤمنين بناتي اُريد أن ازوّجهن وانا محتاج الى جهازهنّ فأمر له بعشرة آلاف دينار اخرى فقال له: يا اميرالمؤمنين لابدّ من غلة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وازواجهنّ القوت، فأمر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار، وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته.

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر(عليه السلام) وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون، وما أمر لك به، وقد احتلت عليه لك، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار، واقطاعاً تغلّ في السنة عشرة آلاف دينار، ولا والله يا سيدي ما احتاج الى شيء من ذلك، وما أخذته إلا لك، وأنا اشهد لك بهذه الاقطاع، وقد حملت المال اليك.

فقال: بارك الله لك في مالك، واحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الاقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرك، فانصرف راشداً، ولا تراجعني في ذلك فقبّل يده وانصرف[١].

وروي أن هارون الرشيد أنفذ الى موسى بن جعفر(عليه السلام) فأحضره، فلما حضر عنده قال: إن الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم، وان معرفتكم بها معرفة جيدة، وفقهاء العامة يقولون: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: اذا ذكرني اصحابي فاسكتوا، واذا ذكروا القدر فاسكتوا، واذا ذكروا النجوم فاسكتوا واميرالمؤمنين(عليه السلام) كان اعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذريته الذين يقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم صلوات الله عليه: هذا حديث ضعيف، واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم،

---

(١) عيون اخبار الرضا(عليه السلام) ج١ ص٨٨.

ولولا أن النجوم صحيحة ما مدحها الله عز وجل والأنبياء(عليهم السلام) كانوا عالمين بها، وقد قال الله تعالى في حق ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه (وكذلك نُري ابراهيم ملوك السموات والأرض وليكون من الموقنين)[١] .

وقال في موضع آخر (فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم)[٢] فلو لم يكن عالماً بعلم النجوم مانظر فيها، وما قال إني سقيم، وادريس(عليه السلام) كان أعلم اهل زمانه، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم (وانه لقسم لو تعلمون عظيم)[٣] . وقال في موضع (والنازعات غرقاً) الى قوله (فالمدبرات امراً)[٤] يعني بذلك اثني عشر برجاً، وسبعة سيارات، والذي يظهر بالليل والنهار يأمر الله عزّ وجل، وبعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم، وهوعلم

---

(١) سورة الانعام الآية: ٧٥.

(٢) سورة الصافات الآية: ٨٩.

(٣) سورة الواقعة الآية: ٧٦.

(٤) سورة النازعات الآية: ١ ـ ٥.

الانبياء والأوصياء، ورثة الانبياء الذين قال الله عز وجل (وعلامات وبالنجم هم يهتدون)[١] ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره.

فقال له هارون: بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس، حتى لا يشنّعوا عليك وانفس:عن العوام به، وغطّ هذا العلم، وارجع الى حرم جدك.

ثم قال له هارون وقد بقي مسألة اخرى بالله عليك اخبرني بها قال له سل فقال: بحق القبر والمنبر، وبحق قرابتك من رسول الله(صلى الله عليه وآله) اخبرني أنت تموت قبلي؟ او انا اموت قبلك؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى(عليه السلام): آمني حتى اُخبرك فقال: لك الأمان فقال: انا اموت قبلك، وما كذبت ولا أكذب، ووفاتي قريب، فقال له هارون: قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له: سل فقال: خبّروني انكم تقولون ان

---

(١) سورة النحل الآية: ١٦.

جميع المسلمين عبيدنا، وجوارينا، وانكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله الينا فليس بمسلم؟

فقال له موسى(عليه السلام)؟ كذب الذين زعموا ان نقول ذلك، واذا كان الامر كذلك، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم ونقعد معهم، ونأكل معهم، ونشتري المملوك، ونقول له: يا بني وللجارية يا بنتي، ونقعدهم معنا تقرباً الى الله سبحانه فلو أنهم عبيدنا وجوارينا، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبي(صلى الله عليه وآله) لما حضرته الوفاة: الله الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم، يعني: صلوا واكرموا مماليككم، وجواريكم، ونحن نعتقهم هذا الذي سمعته غلط من قائله، ودعوى باطلة، ولكن نحن ندّعي أن ولاء جميع الخلائق لنا، يعني ولاء الدين، وهؤلاء الجهّال يظنونه ولاء الملك، حملوا دعواهم على ذلك، ونحن ندعي ذلك لقول النبي(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وما كان

يطلب بذلك إلا ولاء الدين، والذي يوصلونه الينا من الزكاة والصدقة، فهو حرام علينا مثل الميتة والدم ولحم الخنزير.

واما الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقد منعونا ذلك ونحن محتاجون الى ما في يد بني آدم، الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان نفذ الينا احد هدية ولا يقول إنها صدقة نقبلها لقول النبي(صلى الله عليه وآله): لو دعيت الى كراع لأجبت، ولو اُهدي لي كراع لقبلت ـ والكراع اسم القرية، الكراع يد الشاة ـ وذلك سنّة الى يوم القيامه، ولو حملوا الينا زكاة وعلمنا أنها زكاة رددناها، وإن كانت هدية قبلناها، ثم إن هارون أذن له في الانصراف فتوجه الى الرقة ثم تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون واطعمه السم فتوفي صلى الله عليه[١].

ونقل عن الفضل بن الربيع أنه اخبر عن ابيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى

(١) فرج المهموم ص١٠٧.

المهدي في منامه علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم)[١] قال الربيع: فارسل اليّ ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه، واذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال: عليّ الآن بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال: يا ابا الحسن رأيت اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) في النوم فقرأ عليّ كذا فتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على احد من ولدي، فقال: والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وزوّده الى أهله الى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما اصبح إلا وهو في الطرق خوف العوايق.

وقال الحافظ عبدالعزيز: حدّث احمد بن اسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر(عليه السلام) الى الرشيد من الحبس

---

(١) سورة محمد الآية: ٢٢.

برسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون(١) .

وعن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره التي تشرف على المسعى اذا رأى ابا الحسن موسى(عليه السلام) مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هيّاج ـ رجلاً من همدان منقطعاً اليه ـ أن يتعلق بلجامه ويدّعي البغلة، فأتاه فتعلق باللجام وادّعى البغلة، فثنّى أبو الحسن(عليه السلام) رجله فنزل عنها وقال لغلمانه: خذوا سرجها وادفعوها اليه، فقال: والسرج ايضاً لي، فقال له ابو الحسن(عليه السلام): كذبت عندنا البيّنة بأنه سرج محمد بن علي، وأما البغلة فانا اشتريتها منذ قريب وأنت اعلم وما قلت(٢) .

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص٣.

(٢) الكافي ج٨ ص٨٦.

وعن علي بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن(عليه السلام) عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عزّ وجل؟ فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها، فقال له ابو الحسن(عليه السلام): بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا امير المؤمنين، فقال له: في اي موضع هي محرمة في كتاب الله عزّ وجل يا أبا الحسن؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ (انما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق)[١] .

فأما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية، وأما قوله عز وجلّ «وما بطن» يعني ما نكح الآباء لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي(صلى الله عليه وآله) إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوّجها ابنه من بعد اذا لم تكن امه، فحرم الله عزّ وجل ذلك.

---

(١) سورة الاعراف الآية: ٣٣.

وأما الاثم فانها الخمرة بعينها، وقد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: (يسألونك عن الخمر والميسر قال فيهما اثم كبير ومنافع للناس)[١] . فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما كبير كما قال الله عز وجل قال: فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال: فقلت له: صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت، قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي[٢] .

وعن أبي الوضاح محمد ابن عبدالله النهشلي، عن ابيه قال: سمعت الامام أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: التحدث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدعاء، فانّ الدعاء جنّة منجية تردّ البلاء وقد ابرم ابراماً.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٩.

(٢) الكافي ج٦ ص٤٠٦

وقال ابو الوضاح: واخبرني ابي قال: لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن (بن الحسن) بفخّ وتفرّق الناس عنه حمل رأسه والاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي فلما بصر بهم انشأ يقول متمثلاً:

بني عمّنا لا تنطقوا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا

ولكنّ حكم السيف فينا مسلّط فنرضى إذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا بني عمّنا لو كان أمراً مدانيا

فان قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد اسأنا التقاضيا

ثم امر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، واخذ من الطالبيّين، وجعل ينال منهم الى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال: والله ما خرج حسين إلا عن امره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال له ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: يا امير المؤمنين اقول أم اسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن اهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار احراقاً، فقال ابو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدق بجميع ما يملك من النال، وحبس دوابه، وعليه المشي الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب اليه ولا مذهب احد من ولده، ولا ينبغي ان يكون هذا منهم، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون.

فقال: وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظهر امير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال: وكتب عليّ بن يقطين الى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) بصورة الامر فورد الكتاب، فلما اصبح احضر اهل بيته وشيعته فاطلعهم ابو الحسن(عليه السلام) على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار، وتغيّب شخصك دونه فانه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه، سيما وقد توعدك وايانا معك، فتبسّم موسى(عليه السلام) ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلاّب

ثم اقبل على من حضره من مواليه واهل بيته فقال: ليفرخ روعكم انه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال: وما ذلك اصلحك الله؟ قال: ـ وحرمة هذا القبر ـ قد مات في يومه هذا، والله (انه لحق مثل ما انكم تنطقون)[1] .

---

(١) سورة الذاريات الآية: ٢٣.

بينما اناجالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي إذ سنح جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله) في منامي فشكوت اليه موسى بن المهدي، وذكرت ماجرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله، فقال لي: تطلب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدثني اذا اخذ بيدي وقال لي: قد اهلك الله آنفاً عدوك فليحسن لله شكرك.

قال: ثم استقبل أبو الحسن(عليه السلام) القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو، فقال ابو الوضاح: فحدثني ابي قال: كان جماعة من خاصة ابي الحسن(عليه السلام) من اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه وعهم في اكمامهم الواح آبنوس(١) لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن(عليه السلام) بكلمة وافتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلت عظمته، ثم ذكر الدعاء.

---

(١) الابنوس: شجر عظيم صلب العود اسوده.

وقال: ثم اقبل علينا مولانا ابو الحسن(عليه السلام) وقال: سمعت من ابي جعفر ابن محمد يحدث عن ابيه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن جده امير المؤمنين(عليه السلام) انه قد سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّ وجل وتوبوا اليه من جميع ذنوبكم، فان الله يحب الشاكرين من عباده، قال: ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد[(١)] .

وقال الفضل بن الربيع: لما اصطبح الرشيد يوماً استدعى حاجبه فقال له: امض الى عليّ بن موسى العلوي واخرجه من الحبس، وألقه في بركة السباع، فمازلت ألطف به وارفق، ولا يزداد إلا غضباً وقال: والله لئن لن تلقه الى السباع لألقينك عوضه.

قال: فمضيت الى عليّ بن موسى الرضا، فقلت له: ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا، قال: افعل ما اُمرت به فاني

(١) مهج الدعوات ص٢١٧.

مستعين بالله تعالى عليه، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي الى أن انتهيت الى البركة ففتحت بابها وادخلته فيها، وفيها اربعون سبعاً وعندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي، وعدت الى موضعي.

فلما انتصف الليل أتاني خادم فقال لي: إن امير المؤمنين يدعوك فصرت اليه فقال: لعلي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فاني رأيت البارحة مناماً هالني، وذلك أني رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ وبأيديهم ساير السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر ودخل الى قلبي هيبته فقال لي قائل: هذا امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وعلى ابنائه ـ فتقدّمت اليه لأقبل قدميه فصرفني عنه، فقال: (هل عسيتم أن تولّيتهم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم)(١) . ثم حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبهت مذعوراً لذلك! فقلت: يا امير المؤمنين أمرتني أن ألقي عليّ بن موسى للسباع فقال: ويلك ألقيته؟ فقلت: اي

---

(١) سورة محمد الآية: ٢٢.

والله، فقال: امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعته فاذا هو قائم يصلي، والسباع حوله، فعدت الين فاخبرته فلم يصدّقني، ونهض واطلع اليه فشاهده في تلك الحال: فقال: السلام عليك يا ابن عم، فلم يجبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: وعليك السلام يا ابن عم قد كنت ارجو أن لا تسلم عليّ في مثل هذا الموضع فقال: أقلني فاني معتذر اليك فقال له: قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد، ثم امر باخراجه فأخرج فقال: فلا والله ما تبعه سبع.

فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه، ثم حمله الى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال: يا ابن عم إن أردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة، وقد امرنا لك ولأهلك بمال وثياب، فقال له: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قريش نفر يفرّق ذلك عليهم، وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة.

ثم سأله أن يركبه على بغال البريد الى الموضع الذي يحب فأجابه الى ذلك، وقال لي: شيّعه فشيّعته الى بعض الطريق، وقلت له يا سيدي ان رأيت أن تطول عليّ بالعوذة

فقال: منعنا ان ندفع عوذنا وتسبيحنا الى كل أحد، ولكن لك عليّ حق الصحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمي فما دخلت الى أمير المؤمنين إلا ضحك اليّ وقضى حوائجي، ولا سافرت إلا كانت حرزاً وأماناً من كل مخوف، ولا وقعت في الشدة إلا دعوت بها، ففرّج عني ثم ذكرها(١) .

وعن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال: كان مما قال هارون لابي الحسن(عليه السلام) حين أدخل عليه: ما هذه الدار؟ فقال: هذه دار الفاسقين قال الله تعالى: (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً)(٢) .

فقال له هارون: فدار مَن هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ فقال:

(١) مهج الدعوات ص٢٤٨.

(٢) سورة الاعراف الآية: ١٤٦.

أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة قال: فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن(عليه السلام) (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة)[١] قال: فقال له فنحن كفار؟ قال: ولا ولكن كما قال الله (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار)[٢] فغضب عند ذلك وغلظ عليه، فقد لقيه أبو الحسن(عليه السلام) بمثل هذه المقالة وما رهبه[٣].

---

(١) سورة البينة الآية: ١.

(٢) سورة ابراهيم الآية: ٢٨.

(٣) الاختصاص ص٢٦٢.

الاربعون حديثاً

١ ـ قال الامام موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه: وجدت علم الناس في اربع: اولها أن تعرف ربك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما اراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك(١).

٢ ـ قال(عليه السلام): رحم الله عبداً تفقه، عرف الناس ولا يعرفونه(٢).

٣ ـ قال(عليه السلام): ما قُسّم بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل(٣).

٤ ـ قال(عليه السلام): إن أهل الأرض مرحومون ماى خافون، وأدّوا الأمانة وعملوا بالحقّ(١).

---

(١) الكافي ج١، ص٥٠، ح١١، أعيان الشيعة :ج٢، ص٩، نزهة الناظر: ص١٢١، ح١.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ص١٢٢، ح٢.

(٣) تحف العقول: ص٢١٣، بحار الانوار: ج١، ص١٥٤.

٥ ـ قال(عليه السلام): بئس العبد يكون ذا وجهين وذا لسانين[٢] .

٦ ـ قال(عليه السلام): المغبون من غبن عمره ساعة[٣] .

٧ ـ قال(عليه السلام): من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً، وعند الخطأ عاذراً[٤] .

٨ ـ قال(عليه السلام): من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوّه ـ يعني الشيطان ـ[٥] .

٩ ـ قال(عليه السلام): لا يخلو المؤمن خمسة: سواك، ومشط، وسجادة، وسبحة فيها اربعة وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق[١] .

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦، ص٣٥٠، ح٩٩١، الوافي: ج٤، ص٤٣٣، ح٢٢٧٣.
(٢) تحف العقول: ص٢٩١، بحار الانوار: ج١، ص١٥٠ .
(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ص١٢٣ ح٦.
(٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص١٢٣، ح١٣، بحار الانوار: ج٧٥، ص١٤٠، ح٣٧.
(٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص١٢٤ ح١٥.

١٠ ـ قال(عليه السلام): لا تدخلوا الحمام على الريق، ولا تدخلوه حتى تُطعموا شيئاً[٢].

١١ ـ قال(عليه السلام): اياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك، ويستخفّ مروءتك[٣].

١٢ ـ قال(عليه السلام): اللحم ينبت اللحم، والسمك يذب الجسد[٤].

١٣ ـ قال(عليه السلام): من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه باخوانه واهله مدّ في عمره[٥].

١٤ ـ قال(عليه السلام): اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض[٦].

---

(١) بحار الانوار: ج٩٨، ص١٣٦، ح٧٦، مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي: ص٧٣٥، ب٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢، ص٥٢، ح١٤٥٤.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٢، ص١١٨، ح١٥٨١٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٥، ص٧٨، ح٢١٢٤٠.

(٥) تحف العقول: ص٣٨٨، بحار الانوار: ج٧٥، ص٣٠٣.

(٦) اصول الكافي: ج١، ص٣٨، بحار الانوار: ج٨٢، ص١٧٧، ح١٨.

١٥ ـ قال(عليه السلام): المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه[١] .

١٦ ـ قال(عليه السلام): من اراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله[٢] .

١٧ ـ قال(عليه السلام): أداء الامامة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبنان الفقر والنفاق[٣] .

١٨ ـ قال(عليه السلام): ابلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن امّعة[٤] .

١٩ ـ قال(عليه السلام): تفقهوا في دين الله، فان الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب الى المنازل الرفيعة والرّتب الجليلة في الدين والدنيا[٥] .

---

(١) تحف العقول: ص٣٠١، بحار الانوار: ج٧٨، ص٣٢٠ .
(٢) بحار الانوار: ج٧٥، ص٣٢٧، ضمن ح٤.
(٣) تحف العقول: ص٢٩٧، بحار الانوار: ج٧٥، ص٣٢٧ .
(٤) تحف العقول: ص٣٠٤، بحار الانوار: ج٢، ص٢١، ح٦٢، وج٧٥، ص٣٢٥، ح٢.
(٥) تحف العقول: ص٣٠٢، بحار الانوار: ج١٠، ص٢٤٧، ح١٣.

٢٠ ـ قال(عليه السلام): فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً[١].

٢١ ـ قال(عليه السلام): عظّم العالم لعلمه ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلّمه[٢].

٢٢ ـ قال(عليه السلام): صلاة النوافل قربان الى الله لكل مؤمن[٣].

٢٣ ـ قال(عليه السلام): مثل الدنيا مثل الحيّة، مسّها ليّن وفي جوفها السمّ القاتل، يحذرها الرجال ذوي العقول ويهوى اليها الصبيان بايديهم[٤].

٢٤ ـ قال(عليه السلام): مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله[١].

---

(١) تحف العقول: ص٣٠٣، بحار الانوار: ج١٠، ص٢٤٧، ح١٣.
(٢) تحف العقول: ص٢٠٩، بحار الانوار: ج٧٥، ص٣٠٩.
(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص٧٣، ح٤٥٤٧.
(٤) تحف العقول: ص٢٩٢، بحار الانوار: ج١، ص١٥٢.

٢٥ ـ قال(عليه السلام): ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير[٢] ;

٢٦ ـ قال(عليه السلام): من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه ضلّ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر[٣] .

٢٧ ـ قال(عليه السلام): إن الله ليبغض العبد النوّام، إن الله ليبغض العبد الفارغ[٤] .

٢٨ ـ قال(عليه السلام): التواضع: أن تُعطي الناس ما تحب أن تعطاه[٥] .

٢٩ ـ قال(عليه السلام): يستحب غرامة الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره وينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته[٦] .

---

(١) تحف العقول: ص٢٩٢، بحار الانوار: ج١، ص١٥٢ .

(٢) تحف العقول: ص٣٠٢، بحار الانوار: ج١٠، ص٢٤٦، ح١٢.

(٣) اصول الكافي: ج١ ص٧٢ ح١٠.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٥٨ ح٤.

(٥) وسائل الشيعة: ج١٥، ص٢٧٣، ح٢٠٤٩٧.

(٦) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٤٧٩، ح٢٧٨٠٥.

٣٠ ـ قال(عليه السلام): ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وان عمل سيئاً استغفر الله وتاب اليه[١].

٣١ ـ قال(عليه السلام): لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر[٢].

٣٢ ـ قال(عليه السلام): ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد[٣].

٣٣ ـ قال(عليه السلام): قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود[٤].

٣٤ ـ قال(عليه السلام): وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب، وارخى المفاصل، وورث الضعف والسل، وان

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٩٥، ح٢١٠٧٤.

(٢) تحف العقول: ص٢٨٥، بحار الانوار: ج١، ص١٣٦.

(٣) اصول الكافي: ج٢، ص٤٩٤، ح١٥.

(٤) تحف العقول: ص٢٨٦، بحار الانوار: ج٧٠، ص١١١، ح١٤.

النّورة تزيد في ماء الصّلب، وتقوى البلدن، وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن[١] .

٣٥ ـ قال(عليه السلام): ثلاثة يجلون البصر: النظر الى الخُضرة، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى الوجه الحسن[٢] .

٣٦ ـ قال(عليه السلام): ان الأرض لا تخلو من حجة، وأنا والله ذلك الحجة[٣] .

٣٧ ـ قال(عليه السلام): سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن[٤] .

٣٨ ـ قال(عليه السلام): انما امرتم أن تسئلوا، وليس علينا الجواب، انما ذلك الينا[٥] .

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢، ص٦٥، ح١٤٩٩.
(٢) وسائل الشيعة: ج٥، ص٣٤٠، ح٣، محاسن البرقي: ص ٦٢٢، ح٦٩.
(٣) الكافي: ج١ ص١٧٩، ح٩.
(٤) الخصال: ج١ ص٩ ح٣٠.
(٥) مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٢٨٧، ح٣٥.

٣٩ ـ قال(عليه السلام): ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنه رعاؤها، بأضرّ في دين مسلم من حب الرياسة[١].

٤٠ ـ قال(عليه السلام): الايمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قُسّم في الناس شيء أقل من اليقين[٢].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص٣٥٠، ح١، المستدرك: ج١١، ص٣٨١، ح١.
(٢) الوافي: ج٤، ص١٤٥، ح١، بحار الانوار: ج٦٧، ص١٣٦، ح٢.

الفهرست